معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوث التربية العلمية: دراسة تحليلية لبحوث دورية التربية العلمية بين عامي (2011-2016)

د/عالية محمد كريم العطيات العطوي

استاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة تبوك

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في البحوث والدراسات المنشورة في دورية التربية العلمية. ولتحقيق هذا الهدف تم توظيف منهجية بحثية وصفية قائمة على أسلوب تحليل المحتوى. واشتمل مجتمع الدراسة على جميع البحوث التجريبية وشبه التجريبية المنشورة في دورية التربية العلمية التي تصدرها الجمعية العلمية للتربية العلمية في مصر بين العامين 2011-2016م. وقد اشتمل مجتمع الدراسة على عدد 155 دراسة انطبقت عليها المواصفات المذكورة. وتم جمع البيانات باستخدام استمارة لتحليل المحتوى اشتملت على معايير جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بهاوالتي يجب أن تتوافر في بحوث ودراسات التربية العلمية وذلك في خمس أبعاد رئيسية وهي: (إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث - تحديد المشكلة البحثية -مراجعة الأدبيات- منهجية البحث وجمع البيانات- تحليل البيانات ومناقشة النتائج). وقد اشتملت الأداة بصورتها النهائية على 31 عبارة موزعة على الأبعاد الخمس المذكورة وأمام كل عبارة مقياس رباعي التدريج يوضح درجة توافر المعيار ما بين متوافرة بدرجة كبيرة، ومتوافرة بدرجة متوسطة، ومتوافرة بدرجة ضعيفة، ومنعدمة التوافر. وقد تم التحقق من صدق الأداة باستخدام طريقة الصدق الظاهري وتم التحقق من ثباتها بطريقة الثبات بين المقدرين. ولتحليل البيانات تم استخدام أساليب

الإحصاء الوصفي ممثلةً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب.

وقد بينت نتائج الدراسة ضعف جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية بشكل عام في بحوث ودراسات التربية العلمية وقد تراوحت درجة جودة معالجة الأبعاد الفرعية ما بين الضعيفة والمتوسطة. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الباحثة بعدة توصيات منها تدريب الباحثين على استخدام النظريات وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم, وعقد مؤتمر علمي عربي لهذا الغرض. كما اقترحت الباحثة إعادة إجراء الدراسة في مجالات تربوية أخرى.

الكلمات المفتاحية : تعليم العلوم – إطار العمل النظري – إطار العمل المفاهيمي – مناهج البحث

The treatment of Theoretical and Conceptual Frameworks in Science Education Research: Analytical Study of Researches published in "Science Education" journal (2011-2016)

Aliah Mohammed Karim Al-Attiyat Al-Atwi
Assistant Professor of Science Curricula and instruction of at Tabuk University

Abstract

The present study set out to evaluate the treatment quality of theoretical and conceptual frameworks and using them to guide the published research papers in the periodical of scientific education. In order to achieve this aim, the descriptive approach based on content analysis has been employed. All experimental and quasi-experimental research papers published in the periodical of scientific education issued by the Association of Scientific Education in Egypt between 2011-2016 (amounting 155 papers fulfilled the prescriptions identified) have been evaluated. Data collection has been carried out by means of a content analysis form that included the criteria for the treatment quality of theoretical and conceptual frameworks and using them to guide the published research papers. The five main dimensions that must be available in scientific education research and studies are the theoretical or conceptual framework of the study- statement of the research problem- literature review- methodology of the study and data collection - data analysis and discussion of results. The final form of the instrument included 31 items grouped into the above five dimensions; each item is answered on a 4-point Likert scale stating the level of availability of the criterion (highly available, moderately available, weakly available, and unavailable).The

validity of the instrument has been verified through Face Validity method, and the reliability has been tested via Interrater Reliability. Descriptive statistics methods (including arithmetic means, standard deviations, and ranks) have been utilized to analyze data. The results indicated the poor levels of treatment quality of theoretical and conceptual frameworks of scientific education papers in general. The treatment quality of the sub-dimensions ranged from poor to moderate. In light of the results reached, the study recommended training researchers on the use of theories and theoretical and conceptual frameworks in their research and holding an Arab scientific conference for this purpose. The researcher also suggested re-conducting the study in other educational fields.

Keywords: science education - theoretical framework- conceptual framework- research methods

معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوث التربية العلمية: دراسة تحليلية لبحوث دورية التربية العلمية بين عامي (2011-2016)

الفصل الأول: مدخل الدراسة

د/عالية محمد كريم العطيات العطوي

استاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بجامعة تبوك

مقدمة الدراسة:

على الرغم من أن البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية لم يصل إلى مرحلة التطور التي وصلتها العلوم الطبيعية, إلا أن هذا لا يقلل من الأهمية الكبيرة للبحث في هذه العلوم. ومن بين أبرز العلوم الاجتماعية والإنسانية البحث في العلوم التربوية والتي تقدم توجيهات تطبيقية مهمة للغاية في توجيه ممارسات التدريس والتعلم في المؤسسات التعليمية المختلفة.

ويعمل الباحثون على تطوير النظريات التي يتم دعمها بأدلة قابلة للتبرير، وقي قيامهم بذلك يسعي الباحثون في العلوم الاجتماعية والطبيعية إلى الوصول لفهم مفاهيمي ونظري، ويطرحون فروض قابلة للاختبار أو الدحض ميدانياً، ويصممون الدراسة التي تختبر الفروض، ويستخدمون طرق الملاحظة المرتبطة بالنظرية التي تمكن العلماء من التحقق من دقتها، ومعرفة إمكانية تعميمها (NRC, 2002).

إن تنفيذ البحوث كأساس لاكتساب المعرفة الصادقة لدعم الممارسة المهنية يتطلب استخدام النظريات لتوجيه مثل هذه البحوث (Idongesit&Uyanah, 2015). وللبحوث المشتقة من النظريات مميزات لتطوير ونمو التخصصات التربوية؛ إذ يمكن للنظريات العلمية أن توجه البحث

والممارسة، وتطوير المناهج، والتقويم، وتساعد على تقديم أساليب وإستراتيجيات تعليمية فعالة (Abraham, 2008).

ويتطلب توظيف النظريات في البحث التربوي الاعتماد على إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي؛ والتي تعد من بين أهم العناصر التي توجه الدراسات والبحوث العلمية التربوية (Rockinson-Szapkiw, 2012, p. 2).ويلقي ليساغت (Lysaght, 2011. p. 572) الضوء على الأهمية البالغة لتحديد الباحث إطار العمل النظري لدراسته بقوله: "لا يعد اختيار الباحث لإطار العمل النظري أمراً تعسفياً إنما يعكس معتقداته الشخصية المهمة وفهمه بشأن طبيعة المعرفة، والأدوار الممكنة التي يجب تبنيها، ومن ثم الأدوات التي يجب توظيفها من قبل الباحث في عمله.

ووفقاً لماكسويل (Maxwell, 2005) يعمل إطار العمل النظري على تحقيق هدفين رئيسيين: (1) يبرز مكان البحث في علاقته بالنظريات والبحوث الحالية. (2) يبرز كيف يساهم البحث في إثراء المجال. ووفقاً لجوروج (George, 2009) يجب أن يتضمن استخدام إطار العمل النظري في البحث العلمي تطبيقاً فعلياً له أثناء كافة مراحل البحث سواء الصياغة المفاهيمية له، أو مراجعة الأدبيات، أو في المنهجية، أو في النتائج.

وعلى الرغم من أن إطار العمل النظري يعد من أكثر الجوانب أهمية في عملية البحث، غالباً ما يُساء فهمه من قبل الباحثين بالرغم من أنه من الأهمية بمكان بالنسبة للباحثين توظيف التفكير والتطبيق المستند إلى النظرية وذلك في اختيار الموضوع البحثي، وإعداد تساؤلات البحث، ومراجعة الأدبيات، وتحديد المدخل المتبع في تصميم البحث، وتحديد خطة تحليل البيانات. وبدون إطار العمل النظري، فإن بنية ورؤية الدراسة تكون غير واضحة، تماماً كما هو

الأمر في حالة القيام ببناء منزل بدون مخطط Grant &Osanloo, 2014, p. 12).

ويمكن القول بأن تحديد إطار العمل النظري – بخاصة في البحوث الكيفية – يعد من بين أبرز الصعوبات التي تواجه العديد من الباحثين أثناء كتابة مقال أو كتاب قابل للنشر (Casanave& Li, 2015, p. 106).فلا يعد إعداد واستخدام أطر العمل النظرية والمفاهيمية بمثابة عملية يسيرة نظراً لأنها لا توجد بشكل جاهز في الأدبيات وتنتظر من الباحثين استخدامها (Maxwell, 2012: xi).

ومن المهم بالنسبة للباحثين في المجالات التربوية عامةً والتربية العلمية بشكل خاص توظيف النظريات العلمية كموجه لبحوثهم وذلك من خلال التبني والتطبيق الفعال لأطر العمل النظرية والمفاهيمية كموجه في كل مرحلة من مراحل بحثهم سواءاً في مرحلة تحديد المشكلة والتساؤلات، أو في مرحلة مراجعة الأدبيات، أو في تصميم منهجية البحث، أو في جمع البيانات، أو في تحليل البيانات ومناقشتها وتفسيرها. ومن المهم كذلك العمل على تقويم مدى قدرة الباحثين التربويين على الاستخدام الفعلي لأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم وهذا هو بيت القصيد في الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

نبع إحساس الباحثة لمشكلة الدراسة من عدة مصادر بينها مراجعة الأدبيات، والملاحظات الشخصية التي أبرزها باحثون آخرون، والملاحظات الشخصية للباحثة، وإجراء دراسة استطلاعية.

أ- **مراجعة الأدبيات:** توضح مراجعة الأدبيات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة أن هناك العديد من المشكلات التي يواجهها الباحثون في التعامل مع أطر العمل النظرية والمفاهيمية، وتوظيفها وتطبيقها بفاعلية في بحوثهم. وفيما يلي عرض لذلك بالتفصيل.

1- غموض التعريفات: غالباً ما يتم استخدام مصطلحي إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي بدون تحديد أو توضيح معاني المصطلحين أو تقديم أساس واضح لاستخدام أي منهما. ووفقاً لما يذكره " كنوبلوش" (Knobloch, 2010)تتسم تعريفات إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي بأنها غير واضحة في بعض الأحيان تكون متداخلة مع بعضها البعض.

2- ضعف قدرة الباحثين بشكل عام على استخدام إطار العمل النظري والمفاهيمي: تشير الملاحظات الشخصية المشار إليها في الأدبياتلضعف قدرة العديد من الباحثين – بخاصة المبتدئين منهم- على توظيف أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم. وهنا يذكر "نجولوب" و"ماثيبا" و"جومبو" (Ngulube, Mathipa& Gumbo, 2015) أنه من واقع خبرتهم الشخصية أثناء تنفيذ ورش عمل حول كتابة البحوث العلمية لطلاب الماجستير والدكتوراه عبر سنوات عدة فإنهم قد وجدوا أن برامج الإعداد لا تجهز الباحثين الجدد على نحو كاف بإعداد ملائم فيما يتعلق بالنظريات ودورها في البحث العلمي. ومن ثم يترتب على ذلك انتشار غموض وتشوش لدى الباحثين بشأن ما الذي يستلزمه تبني إطار عمل نظري أو مفاهيمي عند تنفيذ البحث. وحتى في الولايات المتحدة لاحظ ليستر (Lester, 2005:461) أن برامج الخريجين تفتقر إلى المقررات والخبرات التي تزود الطلاب بأسس نظرية وفلسفية متينة لبحوثهم المستقبلية. وهناك نزعة لدى العديد من الباحثين لتضمين إطار عمل مفاهيمي في بحثهم في ظل ضعف محاولتهم لربطه فعلياً بدراستهم نظراً لأنهم يروا أن ذلك يعد مواكبة للاتجاهات الحديثة أو وفاءاً لمتطلبات مشرفيهم أو محرري الدوريات التي ينشرون فيها بحوثهم (Ngulube, et, al, 2015, p. 7).

ومن خلال وضعهم كأساتذة وأعضاء في لجان الإشراف على الرسائل العلمية لطلاب للدكتوراه في مجالات التربية، والسياسة، والقيادة، والمناهج

والتـــدريس، والخدمـــة الاجتماعيـــة لاحـــظ بـــاحثون مـــن قبيـــل "جرانـــت" و"أوسانلو"Grant &Osanloo, 2014, p. 12)أن العديد من الباحثين وبخاصـة الطـلاب يعبـرون عـن ارتبـاك، ونقـص فـي المعرفـة، وإحبـاط بشـأن التحديات المتعلقة باختيار إطار عمل نظري وفهم كيفية تطبيقه عبر دراساتهم. كما أن بعض الطلاب يذكرون بشكل موجز إطار عمل نظري في بداية دراستهم ولكن نـادراً مـا يرجعون إليـه طـوال الرسـالة؛ كمـا يغفل بعـض الطـلاب تضـمين إطار عمل نظري في المخطط البحثي ويُطلب منهم بعد ذلك إعادة هيكلة وبناء بحثهم أو دراستهم بعد مراجعة تجريها اللجنة المشرفة.

كمـا يوضـح سـيلفر وهيبرسـت (فـي Lester, 2005) أن الكثيـر مـن الدراسات المرسلة إلى الدوريات العلمية غالباُ ما يتم رفضها نظراً لأنها لا تستند إلـى نظريـة محـددة. ويلقـي ذلـك الضـوء علـى أهميـة تعلـيم الطـلاب أهميـة كيفيـة تنفيـذ إطـار عمـل نظـري أو إطـار عمـل مفـاهيمي فـي بحـثهم نظـراً لأن ذلـك لا يتعلق بالدراسات التي يجريها هؤلاء الطلابفحسب ولكنه يمتد أيضاً إلى الأنشطة الأكاديميـة والبحثيـة والعلميـة التـي سـوف يجريهـا الطـلاب مسـتقبلاً (Grant &Osanloo, 2014, p. 13).

جـ- الملاحظات والخبرات الشخصية للباحثة: بحكم عمل الباحثة كعضوة في هيئـة التـدريس بإحـدى كليـات التربيـة بالمملكـة، وبحكـم معايشـتها للواقـع العلمـي والبحثي في هذه الكلية، وبحكم إطلاع الباحثة على العديد من البحوث المنشورة في مجال التربية العلمية، وبحكم إشراف الباحثة على العديد من الرسائل وقيامها بمناقشـة عدد آخر من الرسائل العلميـة فـي كليـة التربيـة لاحظت الباحثـة بعض الملاحظات التي تعضد ما ورد ذكره من ملاحظات لباحثين آخرين, وما أسفرت عنه مراجعة الأدبيات. وأبرزها ما يلي:

1- غموض مفهوم النظرية وأطر العمل النظرية والمفاهيمية لدى الباحثين سواءاً الباحثين في مراحل ما قبل الحصول على الماجستيرأو الباحثين الذين يعدون بحوثاً بهدف الترقيات وينشرونها في دوريات علمية.

2- قليلاً ما تتناول مقررات مناهج البحث المقدمة لطلاب الدراسات العليا في كلية التربية موضوعات النظرية، وإطار العمل النظري، وإطار العمل المفاهيمي.

3- ضعف تبني النظريات وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث والدراسات التربوية سواءاً رسائل الماجستير أو البحوث المقدمة في المؤتمرات العلمية أو المنشورة في الدوريات العلمية.

4- يلاحظ كذلك قلة المنظرين العرب بشكل عام في المجالات التربوية عامةً والتربية العلمية خاصةً.

د- إجراء دراسة استطلاعية:أجرت الباحثة دراسة استطلاعية لدعم إحساسها المبدئي بمشكلة الدراسة. وتضمنت هذه الدراسة إجراء مقابلات إلكترونية وشخصية مع عدد 13 من عضوات هيئة التدريس بكليات التربية بالمملكة. وتتنوع الرتب العلمية لهؤلاء العضوات ما بين محاضر وأستاذ مشارك وأستاذ. وقد ركزت المقابلات على دور النظرية وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحث التربوي ومدى الاعتماد عليها وتطبيقها في بحوثهن، ومدى إلمام المشاركات بهذه المفاهيم وتدريسها لطالباتهن. وقد أسفرت نتائج تلك الدراسة عن بعض البيانات المفيدة التي أوضحت بشكل عام أن عضوات هيئة التدريس لديهن اتجاهات وتصورات إيجابية عن دور النظرية وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحث التربوي بشكل عام والتربية العلمية بشكل خاص إلا أن لديهن تشوش بشأن مفاهيم إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي، وأن

خلفيتهن المعرفية عن تلك المفاهيم تعد محدودة ومن ثم فإنهن لا يطبقنها بشكل كافٍ في بحوثهم ولا يقمن بتدريسها لطالباتهن على النحو الكافي.

واستناداً إلى ما تقدم ذكره في الفقرات السابقة, يمكن القول بالأهمية الكبيرة لأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تطوير البحث التربوي وبحوث التربية العلمية على وجه الخصوص, إلا أن الباحثين يواجهون بعض المشكلات في توظيف أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في توجيه بحوثهم. ويمكن إبراز مشكلة الدراسة الحالية في العبارة التالية:

"الحاجة إلى دراسة مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في بحوث التربية العلمية".

تساؤلات الدراسة: ينصب الاهتمام في هذه الدراسة على تساؤل رئيس ينص على: "ما مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في بحوث التربية العلمية ؟".

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في دراسات التربية العلمية؟
2- ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد المشكلة البحثية في دراسات التربية العلمية ؟
3- ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في مراجعة الأدبيات في دراسات التربية العلمية ؟
4- ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد المنهجية وجمع البيانات؟
5- ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة وتفسير النتائج ؟

أهميـة الدراسـة: لهذه الدراسة أهمية نظرية وعلمية. وتنبع أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله بالنسبة للبحث التربوي بشكل عام والبحث في التربية العلمية بشكل خاص. وتعد جودة معالجة الباحثين للنظريات وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم بمثابة مؤشر مهم للغاية على جودة البحث التربوي بشكل عام وما يترتب على ذلك من ممارسات عملية تسترشد بنتائج تلك البحوث. ويمكن أن تكون هذه الدراسة مفيدة في المجالات التالية:

1- توجه أنظار الباحثين العرب في التربية العلميةلأهمية جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم وتأثيرها الكبير على كل مراحل البحث العلمي مثل مراجعة الأدبيات وتحديد المشكلة البحثية وتحديد المنهجية البحثية ومناقشة النتائج. كما تقدم للباحثين معايير واضحة المعالم يمكن أن يسترشدون بها عند معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم.

2- يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة لتوجيه برامج إعداد الباحثين التربويين في كليات التربية وكذلك برامج التنمية المهنية المقدمة للباحثين في مختلف المراحل.

3- قد تفيد المسئولين بتوضيح بعض من معايير الجودة التي يجب أن تتوافر في بحوث التربية العلمية؛ وبالتالي تساعدهم على الاسترشاد بالبحوث الأكثر جودة التي تتضمن معالجة أفضل لأطر العمل النظرية والمفاهيمية.

حدود الدراسة:

أ- يتم تطبيق الدراسة باستخدام منهج تحليل المحتوى وذلك لتقييم جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوث التربية العلمية وذلك من خلال التحليل المباشر للبحوث المنشورة.

ب- يقتصر التحليل على الدراسات التي وظفت منهجية إمبريقية (ميدانية).

جـ- يقتصر التحليل على الدراسات التي وظفت مناهج البحث الكمية (وبالتحديد شبه التجريبية والتجريبية).

د- تقييم مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث المتعلقة بالتربية العلمية حصراً.

هـ- البحوث المنشورة في دورية التربية العلمية للجمعية المصرية للتربية العلمية بين 2011 و2016م.

مصطلحات الدراسة:

إطار العمل النظري: يُعرف إجرائياً في الدراسة الحالية على أنه "النموذج أو المدخل النظري الذي يتبناه الباحث في دراسته استناداً إلى النظريات العلمية الواردة في مراجعة الأدبيات والذي يعمل على توجيه مشكلته البحثية ومراجعته للأدبيات ومنهجيته البحثية وتحليله للبيانات ومناقشته وتفسيره للنتائج التي يتوصل إليها".

إطار العمل المفاهيمي: تصور الباحث عن كيفية الربط ما بين وتوليف مجموعة من البنى النظرية المرتبطة

بظاهرة تربوية معينة بهدف توجيه بحثه العلمي في كافة مراحله. ويمكن أن يأخذ شكل مخطط أو خريطة مفاهيم.

معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية:تُعرف معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية على أنها كيفية استرشاد الباحثين في مجال التربية العلمية بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في توجيه كل مرحلة من مراحل بحثهم(مراجعة الأدبيات- تحديد المشكلة البحثية- تحديد المنهجية وجمع البيانات- تحليل البيانات ومناقشة وتفسير النتائج). وتقاس إجرائياً باستمارة أعدتها الباحثة لهذا الغرض تقيم بشكل كمي مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد في بحوث التربية العلمية وفقاً لمعايير محددة.

الفصل الثاني: مراجعة الأدبيات

1- مفهوم إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي والفارق بينهما:

بشكل عام يستخدم العديد من الباحثين مصطلحي إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي على أنها مترادفين ويرون أنهم متكافئين من الناحية المفاهيمية(مثل: Anfara, 2008 ; Maxwell, 2013). ونجد أن مصطلحي إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي يتم استخدامهم على نحو اعتيادي في البحوث لكن قليلاً ما يتم شرحهما بالقدر الكاف. ويتعين أن توضح الكتب الدراسية الخاصة بمناهج البحث ما الذي يعنيه هذين المصطلحين وكيف يمكن استخدامها بما يمكن الباحثين المبتدئين من فهم كيف يمكنهم التعامل مع تصميم البحث بشكل جيد (Green, 2014).

ويمكن تعريف الإطار frame على أنه الفكرة سواء الأكثر أو الأقل تجريداً التي تأطر لدراسة معينة بنفس طريقة تطويق إطار الصورة لها موفراً حيزاً فيه يتم موضعتها. وهو يساعد على شرح أو تبرير لماذا يتم عمل الدراسة وكيف تتم؟، ويتيح للقراء معرفة ماهية الدراسة ويساعد الباحثين على دعم وتفسير نتائجهم وربطها بأعمال الآخرين وبالأفكار الأكبر والتي تتسم بأنها أكثر عمومية من الخصوصيات المادية للدراسة Casanave& Li, 2015, p. 107).

تعريف إطار العمل النظري: بشكل عام يشير إطار العمل النظري إلى ذلك الجزء من المخطط البحثي أو الدراسة الذي يتم تقديمه لوصف تساؤلات (فروض البحث) والمنهجية البحثية المستخدمة للإجابة عنها. ومن ثم فإن إطار العمل النظري يشير إلى الأجندة، والملخص، والبناء النظري للمدخل البحثي. ومن المعتاد أن يسبق مراجعة الأدبيات. وكذلك يعد البناء الذي يدعم النظرية

الموجهة للعمل البحثي. وهو يعمل كعدسات يستخدمها الباحث لتناول جانب معين من مجاله العلمي (Ocholla, & Le Roux, 2011, p. 1).

تعريف إطار العمل المفاهيمي: في بعض الأحيان قد يرى الباحث أن مشكلته البحثية لا يمكن بحثها بشكل ذي معني استرشاداً بنظرية واحدة أو مجموعة من المفاهيم المشتقة من إحدى النظريات فحسب. وفي هذه الحالات، قد يتعين على الباحث "تركيب" الرؤى الموجودة حالياً في الأدبيات والتي تتناول موقف معين من كل من الناحية النظرية والنتائج الميدانية، ويمكن أن يُطلق على هذا التركيب مصطلح نموذج model أو إطار عمل مفاهيمي والذي هو بمثابة طريقة متكاملة للنظر إلى المشكلة (Liehr and Smith 1999).ويُعرف إطار العمل المفاهيمي على أنه "شبكة من المفاهيم المرتبطة فيما بينها والتي تقدم معاً فهم شامل لظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر (Jabareen, 2009:51).

2- الفروق بين مفهومي أطر العمل النظرية وأطر العمل المفاهيمية:

فيما يلي عرض لبعض وجهات النظر المتعلقة بالفروق بين هذين المفهومين المهمين.

فمن وجهة نظر "إميندا" (Imenda, 2014, p. 185) يكمن الفارق الجوهري من بين المفهومين في أنه وفي حين يستخدم المدخل الاستنباطي لمراجعة الأدبيات على نحو نمطي النظريات وإطار العمل النظري فإن المنهج الاستقرائي يميل لتطوير إطار العمل المفاهيمي والذي قد يتخذ شكل نموذج مفاهيمي. كما أن إطار العمل المفاهيمي يتم اشتقاقه من المفاهيم أما إطار العمل النظري فهو يُشتق من إحدى النظريات.

جدول (1): ملخص للفروق المفاهيمية ما بين إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي

وجـــــه المقارنة	إطار العمل المفاهيمي	إطار العمل النظري
النشأة	يتشكل من قبل الباحث من مجموعة متنوعة من المنظورات المفاهيمية أو النظرية.	ينشأ أو يتشكل من الأدبيات التي تمت مراجعتها أو البيانات التي تم جمعها. كما يمكن أن يتم تبنيه أو موائمته من نظرية موجودة بالفعل أو منظور نظري معين.
الغرض	(أ) يساعد الباحث على رؤية المتغيرات والمفاهيم الرئيسية في دراسته بوضوح. (ب) يقدم للباحث مدخل عام (المنهجية-التصميم البحثي-المجتمع المستهدف وعينة البحث- جمع وتحليل البيانات). (جـ) يوجه الباحث في جمع، وتفسير، والبيانات حينما لا يوجد منظور نظري مهيمن..	(أ) يساعد الباحث على تحديد المتغيرات والمفاهيم الرئيسية في دراسته على نحو جلي. (ب) يقدم للباحث مدخل عام لإجراء الدراسة (المنهجية، والتصميم البحثي، والمجتمع المستهدف، وعينة البحث، وجمع وتحليل البيانات). (ج) يوجه الباحث في جمع وتفسير البيانات.
المعنى المفاهيمي	تركيب المفاهيم وثيقة الصلة	تطبيق النظرية ككل أو بشكل جزئي.
العملية التي تستند إليها مراجعة الأدبيات	(أ) استقرائية إلى حد كبير، كما هو الحال في العلوم الاجتماعية والتي فيها لا يمكن تفسير المشكلات البحثية بمنظور نظري واحد فحسب. (ب) بعض الباحثين في العلوم الاجتماعية يسترشدون بالنظريات إلا أنها لا تكون لها نفس القوة التي تتمتع بها في العلوم الطبيعية.	يتسم بأنه استنباطي بشكل رئيسي كما هو الحال في العلوم الطبيعية والتي تتم فيها عملية اختبار الفروض لتحديد مدى قوة النظرية.
المدخل المنهجي	(أ) يمكن أن يوجد في كل من النماذج البحثية الكمية والكيفية؛ ومن ثم يتم التوصية بإتباع المداخل البحثية المختلطة. (ب) يتم جمع البيانات غالباً بالأدوات المسحية الميدانية والوصفية،	(أ) يتحدد بشكل رئيسي في النماذج البحثية الكمية. (ب) يتم جمع البيانات بشكل رئيسي من خلال التصميمات التجريبية، والاستبيانات والاختبارات الميدانية. (ج) يتم بذل جهود للتوحيد القياسي

وجـــــه المقارنة	إطار العمل المفاهيمي	إطار العمل النظري
	والمقـابلات والملاحظـات المباشـرة ويكون هناك ترجيح للبيانات الكيفية. (جـــ) يكـون هنـاك اهتمـام قـوي بالسياق.	للسياقات أو حتى تجاهلها.
نطاق التطبيق	يقتصـر علـى المشـكلة أو السـياق البحثي المحدد.	يكـون هنـاك تطبيـق أوسـع نطاقـاً مـن المشكلة أو السياق البحثي الحالي.

.(Imenda, 2014, p. 193)

3- خصائص أطر العمل النظرية والمفاهيمية:

يتألف إطار العمل النظري من نظرية (أو مجموعة نظريات) منتقاة توجه تفكير الباحث بشأن كيفية فهم وتخطيط موضوع البحث؛ جنباً إلى جنب مع تحديد المفاهيم والتعريفات المستمدة من النظرية وثيقة الصلة بالموضوع Grant &Osanloo, 2014, p. 13).

ومن وجهة نظر " نجولوب" وزملاءه(Ngulube, et, al, 2015, p. 3)يمكن تلخيص الخصائص الرئيسية لأطر العمل المفاهيمية فيما يلي: وجود دافع لاختيار المفاهيم وربطهم بمشكلة بحثية معينة, وهي مجموعة من المفاهيم وجوانب النظريات التي تساعد في تحقيق الترابط في البحث,وتعد أقل تطوراً من النظريات, وتقدم التوجيه للبحث تماماً كما يفعل إطار العمل النظري,وتعد تمثيلاً بيانياً للمفاهيم وعلاقتهم في سياق بحثي محدد, وتربط التجريدات بالبيانات الميدانية التي تم جمعها.

4- دور إطار العمل النظري والمفاهيمي في البحث التربوي:

يساعد إطار العمل النظري الباحث أثناء إجراء بحثه حيثيخدم كأساس لخطة البحث,ويحدد موضعاً للباحث في النقاش الأكاديمي ويربط الدراسة بالمجال الأوسع نطاقاً للأدبيات, ويقدم إطار ضمنه يمكن فهم المشكلة موضع البحث, ويشكل معالم التساؤلات البحثية ويساعد على تركيز الدراسة, ويسمح للباحث

بتضييق نطاق المشروع إلى حجم يمكن التعامل معه, ويقدم خطوة لجمع البيانات,ويعمل كأداة لتفسير نتائج البحث,ويقدم آلية لتعميم نتائج البحث على السياقات الأخرى (Ngulube, et, al, 2015).

ويؤدى إطار العمل المفاهيمي مجموعة من الوظائف الرئيسية في البحوث وهي:يحقق الترابط المنطقي للبحث, ويقدم مخطط لاختيار المتغيرات وتحديد أولوياتها والتي تمثل اهتمام للباحث,ويمكن الباحثين من أن يكونوا واضحين بشأن ما يسعي البحث إلى إنجازه وكيف يتم ذلك,ويوضح الترابط ما بين الملاحظات الميدانية والاستنتاجات المفاهيمية (Ngulube, et, al, 2015, p. 6-7).

5- مكونات إطار العمل النظري والمفاهيمي:

وفقاً لهيريك (Herek, 1995:83-93) يجب أن يتألف إطار العمل النظري من المكونات التالية:

- بيان واضح للفروض أو الافتراضات النظرية التي على أساسها يستند البحث والمنهجيات البحثية وثيقة الصلة التي سوف توجه الباحث لمحاولته لاختبار الافتراضات.
- تفسير واضح لكيف تربط الفروض الباحث بالمعرفة الموجودة (مراجعة الأدبيات). بمعنى آخر توضيح إلى أي مدى ينبني البحث على البحوث أو المعرفة المتاحة.
- توضيح للافتراضات النظرية التي يستند إليها البحث؛ أي مبررات تنفيذ البحث وكيف تسمح للباحث بالانتقال من مجرد الوصف المبسط للظاهرة إلى التعميم بشأن الجوانب المتنوعة لتلك الظاهرة من خلال الملاحظة.
- تفسير شامل للمنهجية البحثية (نوع البحث) التي يتم استخدامها وكيف يتم التوصل من الفرض النظري أو النظرية إلى فرض أو نظرية ميدانية.

وفي الدراسات الكمية يجب أن يتضمن إطار العمل النظري ما يلي (Creswell, 2009:59): النظرية التي يقترح الباحث استخدامها,وبيان بالفروض الرئيسية أو المحورية للنظرية,وتحديد الأولوية في استخدام النظرية (استناداً إلى الباحثين الآخرين الذين استخدموا النظرية) ومدى ملائمتها,وكيف يتم تعديل وموائمة النظرية على المتغيرات أو البني قيد التناول في البحث.

6- المشكلات التي يواجهها الباحثون في أطر العمل النظرية والمفاهمية:

إن أطر العمل النظرية والمفاهيمية – وكما سبق التوضيح- لا توجد بشكل جاهز في الأدبيات وتنتظر من الباحثين استخدامها (Maxwell, 2012: xi).

ولا يستلزم العديد من المشرفين على البحوث من طلابهم الذين يقدمون تقارير بحثية أن يقدموا تفسيرات جادة مستندة إلى النظريات لنتائجهم. إن مثل هذه الفجوات في الأدبيات والممارسة الحالية تفسر بشكل جزئي لماذا يتعثر العديد من الطلاب في مراحل ما بعد التخرج والمشرفين البحثيون في عملية توليد أو انتقاء، أو تطوير، أو تنقيح، أو تطبيق أطرهم النظرية والمفاهيمية. فهناك حاجة ماسة لإعداد وتجهيز الباحثين بفهم للمنفعة العملية والأهمية الكبيرة لتبني أطر نظرية ومفاهيمة عند تنفيذ بحوثهم (Ngulube, et, al, 2015).

وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لإطار العمل النظري ودوره الحيوي في العملية البحثية فإنه قليلا ما يتم الاهتمام به في الأعمال الدراسية على مستوى الدكتوراه. ولقد وصف إقبال (Iqubal, 2007, p. 17) التعثر في تحديد وإعداد إطار العمل النظري للرسالة على أنه "الجزء الأكثر صعوبة وليس المستحيل من المقترح البحثي".

وتزداد مشكلة فهم الأطر النظرية والمفاهمية تعقيداً من خلال الحقيقة القائلة بوجود نقص في اللغة المشتركة المتعلقة بأفكار أطر العمل النظرية والمفاهيمية، ففي بعض الأحيان تتم الإشارة إلى أطر العمل النظرية باعتبارها

أطر عمل مفاهيمية (كما هو الحال لدى كل من Anfara, 2008 ; Maxwell, 2013).

وفيما يلي عرض لأبرز المشكلات الرئيسية التي يواجهها الباحثون في إطار العمل النظري والمفاهيمي:

* **عدم وجود إطار عمل على الإطلاق:** من بين أبرز العناصر التي يتم النظر إليها عند مراجعة وتحكيم الأوراق البحثية العلمية المنشورة ضرورة وجود نوع من إطار العمل والذي على أقل تقدير يحدد افتراضات المؤلف التي يستند إليها في ورقته البحثية حتى وإن لم توجد نظرية رسمية. لكن في بعض الأحيان لا يكون هناك أي إطار عمل على الإطلاق سواء نظرياً أو مفاهيمياً أو حتى افتراضات منهجية تستند إليها الدراسة. وإذا لم توجد مفاهيم أو أطر تأسيسية في الدراسة وبخاصة في البحوث الكيفية فسوف يواجه المؤلفون صعوبات في ربط عملهم بأعمال الآخرين في المجال وكذلك صعوبات في نقل وتعميم تفسيراتهم لنتائجهم لما يذهب لما هو أبعد من الخصوصيات المادية لدراستهم Casanave& Li, (2015, p. 109).

ومع ذلك فإنه من غير الواضح أنه يمكن أن يوجد بحث خالي تماماً من نظرية. والباحث الذي لا يعبر عن النظرية التي يستند إليها بشأن كيفية حدوث التعلم هو في حقيقة الأمر يظل يعمل فعلياً ضمن نظرية معينة للتعلم ويتخذ قرارات تربوية بشأن كيفية حدوث التعلم. Abraham, 2008). إلا أن المشكلة من وجهة نظري الشخصية قد تكون في عدم التصريح بإطار العمل النظري أو المفاهيمي في التقرير البحثي.

***إطار العمل الغير ملائم:** في بعض الأحيان يكتب المؤلفون قسم عن النظرية استناداً إلى قراءاتهم أو أعمالهم الدراسية بدون وجود معرفة واضحة بشأن كيفية ربط النظرية بالغرض أو البيانات الخاصة بالدراسة. وهنا تكون وثاقة صلة إطار

العمل محل انتقاد (Casanave& Li, 2015, p. 110).بمعنى آخر, في حين يطبق بعض الباحثين أطر مفاهيمية في دراساتهم، فإن هذه الأطر كثيراً ما لا تكون وثيقة الصلة نظراً لأن المشكلة التي يتم بحثها لا تتلاءم مع إطار العمل المختار. وفي حين يكون إطار العمل المفاهيمي وثيق الصلة، في بعض الأحيان قد تكون العلاقات ما بين المتغيرات غير محددة أو مفسرة بشكل سليم بما يوجه الممارسة وذلك يعود غالباً إلى ضعف المعرفة بإطار العمل النظري أو إطار العمل المفاهيمي (Idongesit&Uyanah, 2015, p. 2).

* **عدم ارتباط إطار العمل بالبيانات:** قد تكون النظرية بحد ذاتها ملائمة، إلا أن المؤلفون لا يستخدمونها لمساعدتهم على تفسير ومناقشة البيانات. فمن المتوقع عندما يصيغ الباحث في بادئ الأمر نظرية كإطار العمل النظري لدراسته فإنه يجب أن يستند إليها لاحقاً في القسم الخاص بمناقشة نتائج الدراسة بالشكل الذي يربط كافة عناصر الدراسة معاً، وثمة مشكلة مرتبطة بذلك الأمر لدى الباحثين المبتدئين وهو أن إطار عملهم النظري يظهر فحسب في الأقسام التمهيدية من الرسالة أو المقال البحثي بدون قدر أكبر من المناقشة اللاحقة بعد ذلك. بمعنى أدق، فإن إطار العمل النظري لا يحقق أي هدف من عرضه Casanave& (Li, 2015, p. 110).

* **عدم التوازن ما بين إطار العمل والبيانات:**تتجلي هذه المشكلة بمظهرين. في الحالة الأولي، يتم تقديم مشروع بحثي ثري بالبيانات بقدر كبير من التفصيل وذلك في ظل تأطير مفاهيمي أو نظري ضئيل أو منعدم لمساعدة القراء على تفسير الدراسة. أما في الحالة الثانية، قد يتم عرض إطار عمل نظري أو مفاهيمي بتفصيل مفرط يتعلق بعرض البيانات، والذي قد يكون متناثراً. ومن بين الأمثلة التي توضح هذه المشكلة تقديم الباحث لأفكار ومفاهيم ومزاعم كبرى لكن بدون بيانات كافية لدعمهم(Casanave& Li, 2015).

* **المعالجة غير المكتملة أو السطحية أو غير المتسقة لإطار العمل:** على العكس مما هو الحال في بعض رسائل الدكتوراه والتي فيها عادة ما يتم تخصيص فصل بأكمله لإطار العمل النظري أو المفاهيمي، فإن المعالجة السطحية أو غير المكتملة للنظرية وما يرتبط بها من مفاهيم تكون أمراً شائع في المقالات المنشورة في الدوريات العلمية حيث لا يكون هناك حيز كبير للتفصيل. وكذلك قد يعالج الباحثون المبتدئون النظرية بشكل سطحي نظراً لأنهم في مراحلهم المبكرة من نموهم المهني ولم يكتسبوا بعد قدراً متعمقاً من الفهم من خلال القراءة الواسعة العميقة الضرورية لمعالجة أكثر اكتمالاً لإطار العمل الذي يقدموه. وتحدث المعالجة غير المكتملة لإطار العمل النظري حينما لا يمكن للباحثين المبتدئين وحتى المتمرسين إيجاد النظريات أو النظرية التي تعمل على دمج الأفكار الرئيسية للمقالة أو الدراسة (Casanave& Li, 2015, p. 111).

* **إساءة تفسير النظرية:**يواجه الباحثون المبتدئون خطر تبني النظريات الطنانة بدون دراستها بتعمق أو فهمها بشكل كامل وبخاصة إذا ما أصبحت العديد من المفاهيم الرئيسية المستمدة من نظرية معينة بمثابة لغة شائعة في العمل الأكاديمي، ومن ثم فإن ذلك قد يؤدى إلى إساءة تفسير للنظرية (Casanave& Li, 2015, p. 111). ومن الأهمية بمكان هنا الاعتراف بالحقيقة القائلة بأن إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي تعد مفاهيم مجردة من الصعب بالنسبة للكثيرين فهمها (Idongesit&Uyanah, 2015, p. 2) الأمر الذي قد يفسر لماذا قد يسيء بعض الطلاب فهم النظريات.

* **الانجذاب إلى النظريات التي تتسم بشعبية في وقت إجراء الدراسة:** قد ينتقي بعض الباحثين نظريات نظراً لأنها تبدو شعبية وجذابة في آن واحد رغم كونها غير ملائمة لدراستهم (Casanave& Li, 2015, p. 112).

* **إغفال اسم مشهور أو مفهوم مهم:**قد يغفل بعض الباحثين إدراج نظرية مهمة أو مؤثرة أو مناسبة أو مُنظر مشهور وقد يرجع ذلك إلى افتقارهم للخبرة وأنهم لم يقرءوا بشكل موسع (Casanave& Li, 2015, p. 112).

* **إغفال جوانب القصور في المنهجية:** إن منهجية الدراسة ليست مجرد قائمة بالطرق أو الأساليب المتعلقة بجمع وتحليل البيانات المستخدمة في الدراسة لكن تعد مدخل أو منظور يحدد الطرق المعينة التي سوف يتم استخدامها. وهنا قد يستخدم بعض الباحثين منهجية معينة وذلك من دون التفصيل في الأسس التي يستندون إليها في استخدام هذه المنهجية في فهم الظواهر قيد الدراسة (Casanave& Li, 2015, p. 113).

7- الدراسات السابقة

هدفت دراسة "كاساناف" و"لي" (Casanave & Li, 2015) إلى تحديد المشكلات التي يواجهها الباحثون المبتدئون في العلوم الاجتماعية في بناء أطر عمل مفاهيمية أو نظرية لرسائلهم العلمية وأوراقهم البحثية المرسلة للنشر. وقد وظفت الدراسة منهجية نظرية تحليلية مستندة إلى خبرات الباحثين باعتبارهم مراجعين ومحكمين للأوراق البحثية والرسائل العلمية. وقد بينت الدراسة وجود عشر مشكلات رئيسية يواجهها الباحثون فيما يتعلق ببناء أطر العمل النظرية والمفاهيمية وهي: عدم وجود إطار عمل على الإطلاق، واستخدام إطار عمل غير مناسب، وعدم ارتباط إطار العمل بالبيانات، وعدم التوازن ما بين إطار العمل والبيانات، والمعالجة غير المكتملة أو السطحية، أو غير المتسقة لإطار العمل، وإساءة تفسير النظرية، والتملق والانجذاب لنظريات معينة نظراً لأنها تحظي بشعبية وقت إجراء الدراسة. كما قدم الباحثون عدد من المقترحات للتغلب على هذه المشكلات.

وتناولت دراسة إدونجيسيت وإيانا (Idongesit & Uyanah, 2015) استخدام أعضاء هيئة التدريس في كليات التمريض لإطار العمل المفاهيمي في

بحوثهم أثناء وبعد التدريب في الجامعات النيجرية. وقد تم استخدام منهجية وصفية مسحية عابرة للأقسام على عينة قوامها 84 من المشاركين الذين يمثلون 36% من مجتمع مستهدف قوامه 231 من أعضاء هيئة التدريس في اثنين من الولايات النيجيرية. وقد تم جمع البيانات باستخدام استبيان مؤلف من 32 عبارة يقيس مدى استخدام إطار العمل النظري وإطار العمل المفاهيمي في البحوث التي ينفذها هؤلاء المشاركين. وذلك في أقسام المقدمة، ومراجعة الأدبيات، والمنهجية، ومناقشة النتائج. وقد بينت نتائج الدراسة أن 77% من المشاركين في الدراسة قد استخدموا إطار العمل المفاهيمي أثناء التدريب، واستمر 35% منهم فحسب في استخدامه بعد فترة التدريب. كما بينت نتائج الدراسة أن استخدام إطار العمل المفاهيمي كان مقتصراً في الغالب على القسم الخاص بمراجعة الأدبيات وجاء استخدامه في المقدمة بمتوسط 4.3، بينما كان استخدامه في مراجعة الأدبيات بمتوسط 7.29، وفي قسم المنهجية كان بنسبة 3.62، وفي قسم مناقشة النتائج كان بمتوسط 5.1.

وهدفت دراسة " روسوس" و"ليسين" و"دوارت" Roussos, Lissin & (de Duarte, 2007) إلى توضيح أهمية إطار العمل النظري في صياغة الاستدلالات الإكلينيكية في العلاج النفسي. بمعنى آخر، ركزت الدراسة على توضيح أثر إطار العمل النظري الذي يتبناه المعالج النفسي في ممارساته المتعلقة بالاستدلالات الإكلينيكية. وقد تمثل المشاركون في هذه الدراسة في 26 من المعالجين النفسيين في الأرجنتين ممن يمثلون اثنين من التوجهات النظرية وهم التوجه النظري المعرفي وعددهم (13)، والتوجه النفسي التحليلي وعددهم (13) أيضاً. وبعد عرض الاستدلالات المتعلقة بجلسة مبدئية لإحدى المعالجات النفسية تم تحليل الاستدلالات الخاصة بهؤلاء المشاركين من قبيل مجموعة من المحكمين باستخدام العناصر الواردة في مقياس Q-sort items الذي أعده

جونس في عام 1985. وقد أوضح تحليل الاستدلالات أنه حينما يتم تصنيف محتوى وأسلوب الاستدلالات الخاصة بالمعالجين النفسيين باستخدام المعايير المذكورة فإنه يمكن التوصل إلى فئتين متميزتين من الأخصائيين النفسيين وهو ما يوضح الدور الحيوي الذي يلعبه إطار العمل النظري في ممارسات هؤلاء المشاركين الفعلية.

تعقيب على الدراسات السابقة: يتضح من الدراسات السابقة قلة الدراسات التي تناولت مدى جودة معالجة الباحثين لأطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في بحوثهم بشكل عام، كما لا توجد أي دراسات عربية سابقة على حد علم الباحثة الحالية تناولت موضوع هذه الدراسة. وقد أبرزت الدراسات القليلة التي أجريت في هذا المجال وجود مشكلات كبيرة يواجهها الباحثون في التعامل مع أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم سواءاً عدم وجود إطار عمل نظري أو مفاهيمي على الإطلاق أو عدم القدرة على توظيف أطر العمل النظرية والمفاهيمية بشكل صحيح ومفيد في بحوثهم. وتوضح هذه الدراسات أهمية إجراء الدراسة الحالية وذلك كخطوة على طريق تجويد البحث التربوي في البيئة العربية.

8- إطار العمل المفاهيمي للدراسة الحالية: ووفقاً لإطار العمل المفاهيمي الموضح في الشكل (7)، فإن لأطر العمل النظرية والمفاهيمية دور حيوي في البحث التربوي فهي تعمل [illegible] خطوات ومراحل البحث: مراجعة الأدبيات- تحديد [illegible] مجمع البيانات- تحليل البيانات

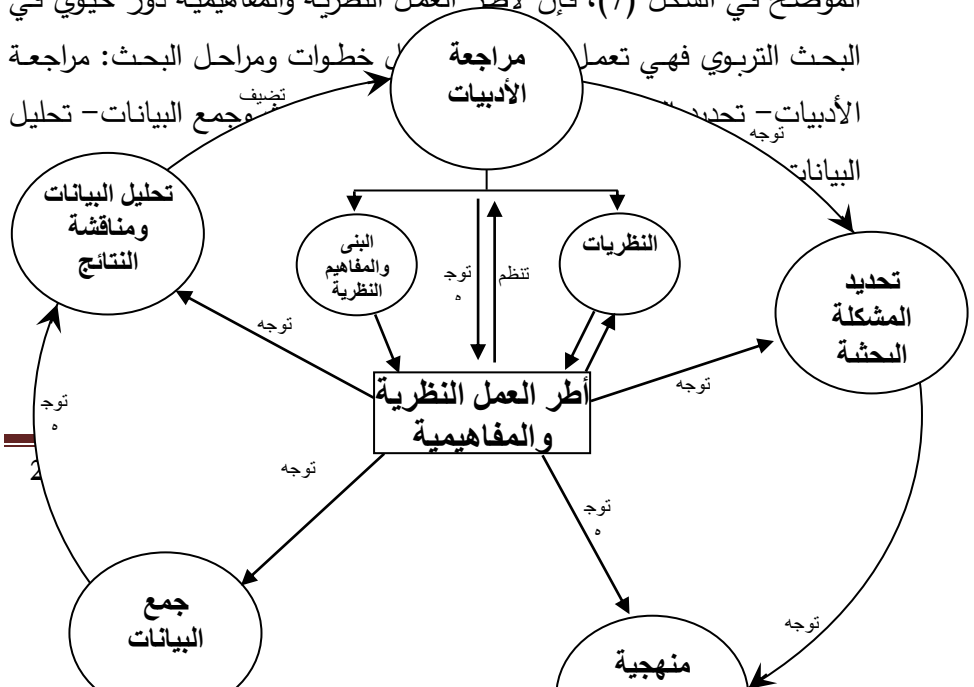

شكل (7): إطار العمل المفاهيمي للدراسة الحالية

ويتم اشتقاق أطر العمل النظرية والمفاهيمية من النظريات أو البنى المفاهيمية النظرية التي يتم تحديدها والربط ما بينها من خلال مراجعة الأدبيات. ومتى يحدد الباحث إطار العمل النظري أو إطار العمل المفاهيمي لدراسته فإنه يجب أن يكون بمثابة مرتكزاً أساساً لتنظيم وعرض مراجعة الأدبيات وكذلك أساساً لتحديد المشكلة البحثية والتساؤلات والأهداف، وكذلك مرتكزاً رئيسياً يسترشد به الباحث لتحديد منهجية البحث وإجراءاته وتصميم أدوات البحث ومواد المعالجة التجريبية، كما يجب أن يكون إطار العمل النظري أو إطار العمل المفاهيمي أساساً لجمع البيانات وتحليلها ومناقشة وتفسير النتائج في ضوئها. ويجب أن تضيف النتائج التي يقدمها البحث إلى الأدبيات وأن تثري النظريات والبنى المفاهيمية وأن تؤدي بالتالي إلى دورة بحثية جديدة وهكذا.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: توظف الدراسة منهج البحث الوصفي المعتمد على تحليل محتوى بحوث التربية العلمية وفقاً لمعايير تحدد مدى جودة معالجة والاسترشادبأطر العمل النظرية وأطر العمل المفاهيمية في تلك البحوث.

مجتمع الدراسة: تألف مجتمع الدراسة من جميع الدراسات الواردة في دوريات التربية العلمية 2011 – 2016 وذلك بعد استبعاد بحوث المؤتمرات لغلبة البحوث النظرية عليها, منها (3) دراسات سببية مقارنة بنسبة (2%), و(152) دراسة تجريبية بنسبة (81%), و(33) دراسة وصيفة (مسحية – ارتباطية – نظرية) بنسبة (17 %).واقتصرت العينة على الدراسات السببية المقارنة والدراسات التجريبية ليكون العدد الإجمالي للعينة (155) دراسة.

جدول (3): توزيع مجتمع البحث وفقاً لنوع الدراسة

نوع الدراسات	العدد	النسبة المئوية
دراسات سببية مقارنة	3	%2
دراسات تجريبية	152	% 81
دراسات وصيفة (مسحية – ارتباطية – نظرية)	33	%17
الإجمالي	188	%100

أداة الدراسة:

بهدف تحليل محتوى الدراسات المذكورة استعانت الباحثة باستمارة لتحليل المحتوى وذلك بهدف تقييم معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث موضع التحليل. وتم إعداد هذه الاستمارة من خلال الخطوات التالية:

أ- تحديد الهدف من الأداة: تحدد الهدف من هذه الأداة في تحليل محتوى البحوث المنشورة في دورية التربية العلمية والحكم عليها من حيث مدى جودة معالجة والاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية فيها.

ب- تحديد المحاور الرئيسية التي تتضمنها الاستمارة: في ضوء مراجعة الأدبيات تم تحديد خمس مجالات رئيسية لتأثير الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث العلمية: تحديد المشكلة، ومراجعة الأدبيات، وتحديد إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث، والمنهجية وجمع البيانات، وتحليل البيانات ومناقشة النتائج.

جـ- إعداد الصورة الأولية للاستمارة: تم الرجوع إلى الدراسات التي تناولت دور أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث العلمية والتربوية (Akpabio&Uyanah, 2015; Berman&Smyth, 2015; Chukwuedo&Uko-aviomoh, 2015; Rogers, 2012; Jabareen, 2009; Petrina, 2009; Abraham, 2008; Stichler& Hamilton, 2008; Roussos, Lissin&de Duarte, 2007). كما استرشدت الباحثة ببعض الأدوات الواردة في دراسات أخرى، وكذلك الدراسات التي أوضحت الصعوبات التي يواجهها الباحثون في صياغة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم (مثل دراسة: Berman&Smyth, 2015; Casanave& Li, 2015; Grant &Osanloo, 2014; Ocholla& Le Roux, 2011). وبالرجوع إلى هذه الدراسات وما تتضمنه من أدوات ومن خلال مراجعة الأدبيات بشكل عام أمكن للباحثة الوقوف على عدد من العبارات التي تتضمنها الصورة الأولية لأداة الدراسة موزعة في المحاور الخمس سابقة الذكر. وقد تضمنت العبارات الموجودة في الصورة الأولية للأداة معايير للحكم على مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث التربوية أو ما يجب أن يطبقه الباحثون في بحوثهم. وقد استعانت الباحثة بمقياس لدرجة التوافر (كبيرة- متوسطة- ضعيفة- منعدمة). وتضمنت الصورة الأولية للأداة الأبعاد التالية:

1- جودة معالجة إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث.

2- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد مشكلة البحث.

3- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في مراجعة الأدبيات.

4- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد منهجية الدراسة وجمع البيانات.

5- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة النتائج.

د- التحقق من صدق الأداة: تم التحقق من صدق الأداة بطريقة الصدق الظاهري بعرض الصورة الأولية لأداة الدراسة على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مناهج البحث التربوي والاسترشاد ببعض آراء الباحثين الأجانب الذين تم استطلاع آرائهم بشأن معايير جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث التربوية بشكل عام. ومن خلال آراء هؤلاء السادة المحكمين تم إجراء بعض التعديلات على الصورة الأولية لأداة الدراسة تضمنت حذف بعض العبارات ومن الأمثلة على ذلك: العبارة رقم 29 في الصورة الأولية لأداة الدراسة والتي نصت على: "اعتمدت خطة تحليل البيانات على أكواد محددة مسبقة استناداً إلى إطار العمل النظري أو المفاهيمي المختار". كما تضمنت بعض التعديلات إعادة صياغة بعض فقرات الأداة وحذف كلمات أو إضافة كلمات أخرى لها أو تغيير ترتيب بعض الكلمات في الفقرة. كما أضافت بعض التعديلات الأخرى عبارات جديدة للأداة. واسترشاداً بآراء السادة المحكمين تم إجراء هذه التعديلات. وتم اعتبار نسبة اتفاق 80% من المحكمين على عبارات الأداة بمثابة مقياس لصدق الأداة.

هـ- التحقق من الثبات: تم ذلك بطريقتين:

أولاً: عبر الزمن: قامت الباحثة بتحليل محتوى (24) دراسة حيث كان عدد فقرات الأداة (31) فقرة فأصبحت عناصر التحليل (744) عنصر, وقد توزعت هذه العناصر على أبعاد الأداة الخمسة: أولاً: إطار العمل النظري أو المفاهيمي

للبحث (312) عنصر, وثانياً: تحديد مشكلة البحث (72) عنصر, وثالثاً: مراجعة الأدبيات (168) عنصر، ورابعاً: منهجية الدراسة وجمع البيانات (120) عنصر, وأخيراً: تحليل البيانات ومناقشة النتائج (72) عنصر, ثم أعادت الباحثة تحليل نفس الدراسات بعد ثلاث أسابيع من التحليل الأول، ثم استخدمت الباحث معادلة كوبر (Cooper) التالية؛ لإيجاد نسبة الاتفاق بين التحليلين وهي كما أشار المفتي (1986م, ص 62):

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

جدول (4): نسبة الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني للباحثة

محاور الأداة	الاتفاق	الاختلاف	النسبة
أولاً: إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث	291	21	%93.27
ثانياً: تحديد مشكلة البحث	66	6	%91.67
ثالثا: مراجعة الأدبيات	159	9	%94.64
رابعاً: منهجية الدراسة وجمع البيانات	113	7	%94.17
خامساً: تحليل البيانات ومناقشة النتائج	67	5	%93.06
المجموع	696	48	%93.55

ويتبين من الجدول أن نسب الاتفاق بين التحليلين الأول والثاني قد تراوحت ما بين (91.67%) و(94.64%). بلغت نسبة الاتفاق العام بين التحليلين (93.55%) وهي جميعاً قيم مرتفعة مما يشير إلى ثبات التحليل.

ثانياً: الثبات عبر الأشخاصقامت الباحثة وزميلة باحثة أخرى بتحليل عينة من بعض البحوث المنشورة في مجلة التربية العلمية, ثم تم استخدام معادلة كوبر (Cooper) لإيجاد نسبة الاتفاق بين التحليلين.

جدول (5): نسبة الاتفاق بين التحليلين للباحثة وباحثة زميلة

محاور الأداة	الاتفاق	الاختلاف	النسبة
أولاً: إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث	289	23	%92.63
ثانياً: تحديد مشكلة البحث	65	7	%90.28
ثالثاُ: مراجعة الأدبيات	157	11	%93.45

رابعاً: منهجية الدراسة وجمع البيانات	112	8	%93.33
خامساً: تحليل البيانات ومناقشة النتائج	66	6	%91.67
المجموع	689	55	%92.61

ويتبين من الجدول رقم (5) أن نسب الاتفاق بين تحليل الباحثة وتحليل الباحثةالأخرى قد تراوحت ما بين (90.28%) و(93.45%). وقد بلغت نسبة الاتفاق العام بين التحليلين (92.61%) وهي جميعاً قيم مرتفعة مما يشير إلى ثبات التحليل. وقد بينت النتائج باستخدام معادلة كوبر وجود نسبة اتفاق عالية ما بين الباحثتين.

و- إعداد الصورة النهائية لأداة الدراسة: في ضوء الإجراءات السابقة تم إعداد الصورة النهائية لأداة الدراسة والتي اشتملت على 31 عبارة موزعة تحت خمس محاور رئيسية وهي:

1- معالجة إطار النظري أو المفاهيمي للبحث: ويتضمن هذا البعد 13 عبارة.

2- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد مشكلة البحث: ثلاث عبارات.

3- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في مراجعة الأدبيات: سبع عبارات.

4- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في صياغة منهجية البحث وجمع البيانات: خمس عبارات.

5- الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة النتائج: ويتضمن هذا البعد ثلاث عبارات. وبذلك تألفت الأداة إجمالاً من 31 عبارة تقيس مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها

في بحوث التربية العلمية. وأمام كل عبارة من تلك العبارات مقياس رباعي التدريج يتدرج ما بين درجة كبيرة (4 درجات)، ودرجة منعدمة (درجة واحدة).

الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

1- نتائج التساؤل الفرعي الأول ومناقشتها وتفسيرها: نص التساؤل الفرعي الأول للدراسة على "ما مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في دراسات التربية العلمية؟". ويوضح جدول (6) نتائج هذا التساؤل:

جدول (6): النتائج المتعلقة بالبعد الأول "إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث"

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
1	تم التصريح بالنظرية أو النظريات التي يستند إليها الباحث في دراسته.	2.716	1.074	متوسطة	4
2	تتسم النظرية أو النظريات التي يستند إليها الباحث بأنها ملائمة لموضوع الدراسة.	3.123	1.077	متوسطة	1
3	تم تفسير النظرية أو النظريات التي يستند إليها الباحث بطريقة صحيحة.	2.832	0.986	متوسطة	3
4	تم تناول جميع النظريات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة بدون إغفال أي نظرية مهمة.	2.419	1.031	ضعيفة	8
5	تم الاعتماد على نظرية أو نظريات قوية من الناحية العلمية	3.071	1.058	متوسطة	2
6	تم تقديم إطار عمل نظري أو مفاهيمي واضح يسترشد به الباحث في الدراسة.	1.310	0.698	منعدمة	12
7	تم معالجة إطار العمل النظري أو المفاهيمي بالتفصيل المناسب.	2.535	0.976	متوسطة	7
8	يتسم إطار العمل النظري أو المفاهيمي بالوضوح وسهولة الفهم والاستيعاب.	2.594	0.910	متوسطة	6

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوافر	الرتبة
9	تم التعبير عن إطار العمل النظري أو المفاهيمي في صورة خريطة مفاهيمية أو مخطط بياني منظم.	1.135	0.523	منعدمة	13
10	تم توضيح الافتراضات النظرية للدراسة بشكل واضح وبتسلسل منطقي بما يكسب إطار العمل النظري أو المفاهيمي الترابط المنطقي.	2.123	0.759	ضعيفة	11
11	يوضح إطار العمل النظري أو المفاهيمي العلاقة بين المتغيرات البحثية بطريقة واضحة.	2.355	0.600	ضعيفة	10
12	تم تقديم تبرير نظري كاف للعلاقة بين المتغيرات التي تم تناولها في إطار العمل النظري	2.361	0.692	ضعيفة	9
13	إطار العمل النظري أو المفاهيمي للدراسة ملائم للمشكلة البحثية.	2.658	0.908	متوسطة	5
المتوسط الحسابي العام		**2.402**		**ضعيفة**	

ومن هذا الجدول يتضح أن درجة تحقق البعد الأول "إطار العمل النظري أو المفاهيمي للبحث" إجمالاً كانت "ضعيفة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور (2.402). وقد تراوحت درجة تطبيق عبارات هذا البعد ما بين (منعدمة) و(متوسطة). وقد جاءت العبارة رقم (2) " تتسم النظرية أو النظريات التي يستند إليها الباحث بأنها ملائمة لموضوع الدراسة" كأعلى عبارات هذا البعد توافراً وبدرجة متوسطة. بينما أتت العبارة رقم (9) " تم التعبير عن إطار العمل النظري أو المفاهيمي في صورة خريطة مفاهيمية أو مخطط بياني منظم" كأقل العبارات توافراً وبدرجة منعدمة.

نتائج التساؤل الفرعي الثاني ومناقشتها وتفسيرها: نص التساؤل الفرعي الثاني للدراسة على "ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد

المشكلة البحثية في دراسات التربية العلمية؟". ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بهذا التساؤل.

جدول (7): النتائج المتعلقة بالبعد الثاني "تحديد مشكلة البحث"

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الرتبة
14	يمهد إطار العمل النظري أو المفاهيمي لأهداف الدراسة وتساؤلاتها بطريقة منطقية.	2.013	0.853	ضعيفة	3
15	تمت صياغة مشكلة الدراسة والتساؤلات بالشكل الملائم لإطار العمل النظري أو المفاهيمي المُتبنى في الدراسة.	2.252	0.744	ضعيفة	1
16	تمت صياغة مشكلة الدراسة والتساؤلات بالشكل الذي يوضح موضع الدراسة من الأدبيات والنظريات الحالية في المجال.	2.077	0.887	ضعيفة	2
المتوسط الحسابي العام			**2.114**	**ضعيفة**	

ومن هذا الجدول يتضح أن درجة تحقق البعد الثاني "تحديد مشكلة البحث" إجمالاً كانت "ضعيفة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور (2.114). وقد جاءت جميع عبارات هذا البعد بدرجة ضعيفة وكانت العبارة رقم (14) " يمهد إطار العمل النظري أو المفاهيمي لأهداف الدراسة وتساؤلاتها بطريقة منطقية" هي الأقل توافراً بين عبارات هذا البعد.

نتائج التساؤل الفرعي الثالث ومناقشتها وتفسيرها: نص التساؤل الفرعي الثالث على " ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في مراجعة الأدبيات في دراسات التربية العلمية ؟". ويوضح جدول (7) النتائج:

جدول (8): النتائج المتعلقة بالبعد الثالث "مراجعة الأدبيات"

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الرتبة

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الرتبة
17	تم تنظيم مراجعة الأدبيات استناداً إلى إطار العمل النظري أو المفاهيمي الذي يتبناه الباحث.	2.194	0.933	ضعيفة	2
18	تشرح مراجعة الأدبيات بالتفصيل النظرية أو النظريات التي تم توظيفها في إطار العمل النظري أو المفاهيمي.	2.310	0.964	ضعيفة	1
19	تم الاعتماد في مراجعة الأدبيات على كتابات المنظرين الرئيسيين في مجال الدراسة.	1.665	0.705	منعدمة	4
20	تحدد مراجعة الأدبيات أوجه التناقض والفجوات الحالية في الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة.	1.542	0.705	منعدمة	5
21	توضح مراجعة الأدبيات كيف تعمل الدراسة على جسر الفجوات الحالية في الأدبيات.	1.535	0.705	منعدمة	6
22	استعرضت مراجعة الأدبيات الأفكار والحجج المضادة وتفنيدها.	1.303	0.475	منعدمة	7
23	مهدت مراجعة الأدبيات بشكل منطقي لإطار العمل النظري أو المفاهيمي.	1.832	0.788	ضعيفة	3
	المتوسط الحسابي العام		**1.769**	**ضعيفة**	

ومن الجدول يتضح أن درجة تطبيق بعد "مراجعة الأدبيات" إجمالاً كانت "ضعيفة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور **(1.769)**. وقد تراوحت درجة تطبيق عبارات هذا البعد ما بين (منعدمة) و(ضعيفة). وقد حصلت (4) عبارات على درجة (منعدمة), و(3) عبارات على درجة (ضعيفة). وأتت في الرتبة الأولى كأعلى عبارات هذا البعد توافراً وبدرجة (ضعيفة) العبارة

رقم (18) " تشرح مراجعة الأدبيات بالتفصيل النظرية أو النظريات التي تم توظيفها في إطار العمل النظري أو المفاهيمي" وجاءت في الرتبة الأخيرة كأقل عبارات هذا البعد توافراً وبدرجة (منعدمة) العبارة رقم (22) " استعرضت مراجعة الأدبيات الأفكار والحجج المضادة وتفنيدها".

نتائج التساؤل الفرعي الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

نص التساؤل الفرعي الرابع للدراسة على "ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد المنهجية وجمع البيانات في دراسات التربية العلمية ؟". ويوضح الجدول (9) النتائج المتعلقة بهذا التساؤل:

جدول (9): النتائج المتعلقة بالبعد الرابع "منهجية البحث وجمع البيانات"

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الرتبة
24	توضح منهجية الدراسة المعتقدات الوجودية والمعرفية والقيمية للباحث بشكل صريح.	1.013	0.161	منعدمة	5
25	تتلاءم منهجية الدراسة مع إطار العمل النظري أو المفاهيمي الذي تم تبنيه في الدراسة.	2.484	0.856	ضعيفة	4
26	يعمل إطار العمل النظري أو المفاهيمي على تقديم توجيه كاف للإجراءات المنهجية في الدراسة.	2.600	0.699	متوسطة	3
27	تم الاسترشاد بإطار العمل النظري أو المفاهيمي لتحديد أبعاد ومفردات أدوات جمع البيانات.	2.768	0.556	متوسطة	2
28	يوجد توازن بين إطار العمل النظري أو المفاهيمي والبيانات الميدانية التي تم جمعها.	2.774	0.435	متوسطة	1
المتوسط الحسابي العام			**2.328**	**ضعيفة**	

ومن هذا الجدول يتضح أن درجة تطبيق البعد الرابع "منهجية الدراسة وجمع البيانات" إجمالاً كانت "ضعيفة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور (2.328). وقد تراوحت درجة تطبيق عبارات هذا البعد ما بين (منعدمة) و(متوسطة). وقد حصلت عبارة واحدة على درجة (منعدمة), وعبارة واحدة على درجة (ضعيفة)، و(3) عبارات على درجة متوسطة. وأتت في الرتبة الأولى كأعلى عبارات هذا المحور توافراً وبدرجة (متوسطة) العبارة رقم (28) " يوجد توازن بين إطار العمل النظري أو المفاهيمي والبيانات الميدانية التي تم جمعها" بينما جاءت في الرتبة الأخيرة وبدرجة (منعدمة) العبارة رقم (24) "توضح منهجية الدراسة المعتقدات الوجودية والمعرفية والقيمية للباحث بشكل صريح".

نتائج التساؤل الفرعي الخامس ومناقشتها وتفسيرها:

نص التساؤل الفرعي الخامس على " ما مدى الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة النتائج في دراسات التربية العلمية ؟". ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بهذا التساؤل.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التطبيق	الرتبة
29	تم مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء إطار العمل النظري أو المفاهيمي بطريقة ذات معني.	2.594	0.700	متوسطة	**3**
30	تم مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء مدى اتفاقها أو اختلافها مع الأدبيات التي تم عرضها.	3.123	0.900	متوسطة	**1**
31	ترتبط المقترحات المقدمة على نحو وثيق بنتائج	2.819	0.516	متوسطة	**2**

	الدراسة وبإطار العمل النظري أو المفاهيمي.				
المتوسط الحسابي العام		**2.845**	**متوسطة**		

جدول (10): درجة تطبيق البعد الخامس "تحليل البيانات ومناقشة النتائج"

ومن هذا الجدول يتضح أن متوسط درجة تحقق البعد الخامس "تحليل البيانات ومناقشة النتائج" إجمالاً كانت "متوسطة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور (2.845). وأتت في الرتبة الأولى كأعلى عبارات هذا البعد توافراً وبدرجة (متوسطة) العبارة رقم (30) "تم مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء مدى اتفاقها أو اختلافها مع الأدبيات التي تم عرضها" بينما جاءت في الرتبة الأخيرة كأقل عبارات هذا البعد توافراً وبدرجة (متوسطة) العبارة رقم (29) "تم مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء إطار العمل النظري أو المفاهيمي بطريقة ذات معني".

وبذلك تكون درجة تحقق الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في إجراء الدراسات الميدانية في مجال التربية العلمية إجمالاً "ضعيفة" حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لمحاور الاستبيان ككل (2.291).

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

تدل النتائج الإجمالية للدراسة الحالية على ضعف معالجة والاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوث التربية العلمية وتأتي هذه النتائج متفقة مع ما أسفرت عنه الدراسات السابقة التي أوضحت ضعف استخدام الباحثين لأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم, ووجود العديد من المشكلات التي تواجه الباحثين في هذا المجال مثل دراسات كل من "كاساناف ولي" (Casanave& Li, 2015), و"إدونجيسيت وإيانا"

(Idongesit&Uyanah, 2015), و"روسوس وآخرين" (Roussos, et al., 2007).

كما جاءت نتائج الأبعاد الفرعية التي توضح الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في كافة مراحل البحث جميعاً- باستثناء البعد الخامس الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة النتائج- بدرجة ضعيفة. وتشير هذه النتائج إلى خلل واضح في البحث التربويفي التربية العلمية بالبيئة العربية؛ إذ تشير إلى أن الباحثون لا يستفيدون من أطر العمل النظرية والمفاهيمية ولا يوظفونها بفاعلية في بحوثهم مما يوضح ضعف الأسس النظرية التي تستند إليها بحوث التربية العلمية ومن ثم فهي تمثل خللاً واضحاً في جودة البحث العلمي وما يرتبط بذلك من ممارسات يجب أن تستند إلى نتائج تلك البحوث.

ومن خلال الرجوع إلى الدراسات والبحوث موضع التحليل لوحظ غياب الوجود الصريح لأطر العمل النظرية والمفاهيمية في أغلب الدراسات ما عدا ثلاث دراسات فحسب من أصل 152 دراسة أخضعت للتحليل أما باقي الدراسات فكان تواجد النظرية ضمنياً وليس صريحاً.

وبالنظر إلى نتائج التساؤل الأول المتعلقة بمدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في دراسات وبحوث التربية العلمية فإننا نجد أن درجة جودة المعالجة بشكل إجمالي كانت ضعيفة. وكما سبق وأشرت فإنه لم يكن هناك تواجد صريح لأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث إنما تم توظيف بعض النظريات بشكل ضمني في هذه البحوث والدراسات. ويمكن أن يكون ذلك راجعاً بالأساس إلى عدم إلمام الباحثين بأطر العمل النظرية والمفاهيمية وسبل إعدادها والاستفادة منها والاسترشاد بها في بحوثهم وربما يكون لذلك خلفية

راجعة لبرامج إعداد الباحثين في كليات التربية والتي لم تتضمن ذكر لأطر العمل النظرية والمفاهيمية.

كما أنه بنظرة فاحصة على عدد من مؤلفات مناهج البحث الرئيسية المنشورة باللغة العربية نجد أن هذه الكتب والتي تصنف على أنها أمهات المراجع في مناهج البحث التربوي فإنها لم تأتي على ذكر أطر العمل النظرية والمفاهيمية إنما ناقشت بعض الكتب من بينها موضوع النظرية في البحث التربوي ودورها دون التطرق لكيفية بناء ومعالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والتي يمكن النظر إليها باعتبارها جسراً تطبيقياً يربط ما بين النظرية وتطبيقها فعلياً في البحث بمعنى أدق فإن هناك حلقة مفقودة سواءاً في برامج إعداد الباحثين قبل وأثناء الخدمة، وكذلك كتب مناهج البحث المنشورة باللغة العربية في معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية ومن ثم الأخذ بيد الباحثين من النظرية وصولاً إلى توظيفها والاعتماد عليها في كافة مراحل البحث. ولعل ذلك ما يفسر مجيء بعض العبارات في هذا المحور بدرجة منعدمة مثل العبارة رقم (4) "تم تقديم إطار عمل نظري أو مفاهيمي واضح يسترشد به الباحث في الدراسة"، وكذلك العبارة رقم (9) "تم التعبير عن إطار العمل النظري أو المفاهيمي في صورة خريطة مفاهيمية أو مخطط بياني منظم" وهو ما يشير إلى عدم وجود خلفية لدى أغلب الباحثين عن أطر العمل النظرية والمفاهيمية. ومع ذلك فإن الكثير من هذه الدراسات قد تضمنت الاعتماد على بعض النظريات والتي تم عرضها وتناولها في البحوث ومع ذلك لم يتم تطبيقها بشكل فعال لتوجيه البحث وهو ما يؤكد ما أشرنا إليه من أن هناك حلقة مفقودة ما بين النظرية والاستفادة بها في البحث التربوي. ومن الملاحظ كذلك أن الباحثين لم يكونوا يتناولوا جميع النظريات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة وما تعكسه النتائج المتعلقة بالعبارة رقم (4) في هذا المحور. ويمكن أن يكون ذلك راجعاً إلى ضعف إلمام الباحثين بدور النظرية بشكل عام، وضعف إلمام الباحثين

بالنظريات الحديثة في المجال التي يمكن الاستفادة منها. وتأتي هذه النتائج متفقة بشكل خاص مع نتائج دراسة "كاساناف ولي" Casanave& Li, (2015) والتي أشارت إلى أنه من أبرز المشكلات التي يواجهها الباحثون فيما يتعلق ببناء أطر العمل النظرية والمفاهيمية هي عدم وجود إطار عمل نظري أو مفاهيمي على الإطلاق.

وقد أتت النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني لتوضح ضعف استرشاد الباحثين بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد مشكلة بحوثهم. ويمكن أن يكون ذلك راجعاً إلى إغفال الباحثين للأهمية الكبيرة للنظرية في البحث التربوي وعدم ربط مشكلتهم البحثية وما يرتبط بها من تساؤلات بالنظريات السائدة في المجال العلمي. وتشير تلك النتائج إلى أن الأساس النظري لبحوث التربية العلمية يعد ضعيفاً. وقد يكون ذلك راجعاً أيضاً إلى ضعف المساحة المخصصة في كتب مناهج البحث التربوي المنشورة باللغة العربية لموضوع النظرية ودورها في توجيه مشكلة البحث وتساؤلاته.

وعلى نحو مشابه، أتت النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث التي توضح ضعف درجة استرشاد الباحثين بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في مراجعة الأدبيات. وقد تراوحت نتائج العبارات الفرعية لهذا البعد ما بين المنعدمة والضعيفة. وتوضح هذه النتائج أن الباحثون لا يستفيدون من أطر العمل النظرية والمفاهيمية كأساس ينظم مراجعة الأدبيات. ويمكن أن يكون ذلك مفهوماً في ضوء غياب الخلفية المعرفية لدى الباحثين عن أطر العمل النظرية والمفاهيمية والدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه في تنظيم مراجعة الأدبيات. وتلقي الدرجة المنعدمة للاعتماد على كتابات المنظرين الرئيسيين في مجال الدراسة (العبارة رقم 19) الضوء على ضعف اهتمام الباحثين بالنظرية والاسترشاد بالأفكار المحورية في المجال ويرتبط ذلك بشكل منطقي بما سبق

عرضه في تفسير ومناقشة التساؤلين السابقين. كما يتأكد ذلك من النتائج المتعلقة بالعبارتين 20 و21 واللتان تشيران إلى ضعف اهتمام الباحثين بتحديد الفجوات في الأدبيات والنظريات السابقة وتوجيه الدراسة بحيث تعمل على جسر هذه الفجوات. وهنا يمكن القول بأن مشكلة الدراسة ومعالجتها في البحوث موضع التحليل تميل إلى أن تكون ذات طبيعة تطبيقية أكثر منها طبيعة نظرية. وقد يدافع البعض عن ذلك بالقول بأن هناك حاجة ماسة إلى أن يكون للبحث التربوي في الوطن العربي دور حيوي في معالجة المشكلات الواقعية التي تواجهها التربية العربية لكن ذلك لا يدفع للقول على الإطلاق بعدم الاسترشاد بالنظريات العلمية الرصينة وعدم ربط البحث أو الدراسة بالأدبيات النظرية بشكل جيد. إن البحث العلمي لا يبدأ من فراغ إنما هو جهد بشري تراكمي ينبني على أكتاف ما وصل إليه الآخرون. ورغم أن البحث العلمي يستهدف الجوانب التطبيقية بالأساس وهو بالأساس أداة لحل المشكلات المجتمعية والإنسانية إلا أنه لابد أن يكون مرتبطاً بأساس نظري متين.

وقد دلت النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الرابع ضعف استرشاد الباحثين بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحديد منهجية البحث وجمع البيانات. وتشير هذه النتائج إلى أن تصميم أدوات جمع البيانات وتحديد منهجية الدراسة في بحوث ودراسات التربية العلمية موضع التحليل لا تسترشد بشكل كافٍ بأطر العمل النظرية والمفاهيمية أو النظريات التي يتبناها الباحثون ضمنياً في بحوثهم. وبشكل خاص بينت النتائج عدم ملائمة منهجية الدراسة مع النظريات الضمنية التي يتبناها الباحثون. ويمكن تفسير ذلك بميل الباحثين إلى تبني مناهج البحث المألوفة والتي اعتادوا عليها دون محاولة لتطبيق مناهج بحثية جديدة قد تكون أكثر ملائمة للنظرية التي يتبناها الباحثون في بحوثهم. كما أن الجزء الخاص بمنهجية الدراسة لا يوضح المعتقدات الوجودية والمعرفية والقيمية للباحثين بشكل صريح كما تدل نتائج العبارة رقم (24). ويمكن أن يكون

ذلك راجعاً بالأساس إلى عدم إلمام الباحثين العرب بتلك المصطلحات وعدم تدريبهم عليها أثناء برامج إعدادهم وعدم تواجد مثل هذه المفاهيم في كتب مناهج البحث الرئيسية. كما تشير النتائج المتعلقة بهذا البعد إلى وجود درجة متوسطة من الاستفادة من النظريات في تحديد أبعاد ومفردات أدوات جمع البيانات وهنا تعد هذه النتائج أفضل كثيراً من النتائج التي تم التوصل إليها في باقي العبارات والمحاور ويمكن أن يكون ذلك راجعاً إلى أن إعداد الأدوات في البحث التربوي يعتمد بشكل كبير على الرجوع للدراسات والنظريات السابقة ويوجد اهتمام أعلى نسبياً لدى الباحثين بهذه النقطة نظراً للدور الحيوي لأدوات جمع البيانات في البحث التربوي.

وقد كان بعد الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في تحليل البيانات ومناقشة النتائج هو الأعلى بين جميع الأبعاد. وعلى الرغم من أنه لم يرتقي إلى درجة مرتفعة كما هو مأمول إلا أنه في الوقت ذاته قد طبق بدرجة متوسطة وأعلى نسبياً من الأبعاد الأخرى. ويعني ذلك أن الباحثون في مناقشتهم وتفسيرهم لنتائج الدراسة قد استرشدوا بالنظريات والدراسات والبحوث السابقة وأدبيات البحوث إلى حد ما. ويمكن أن يكون ذلك راجعاً بالأساس إلى تدريب الباحثين بشكل أفضل على تلك الإجراءات وشيوع استخدامها وتطبيقها في أغلب البحوث التربوية. ويوضح ذلك الأهمية الكبيرة والدور الحيوي الذي يمكن أن يلعبه تدريب الباحثين في مجال الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية.

توصيات الدراسة:

لتحسين جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية والاسترشاد بها في البحوث التربوية نوصي بما يلي:

1- تضمين فصول في كتب مناهج البحث التربوي المنشورة باللغة العربية عن أطر العمل النظرية والمفاهيمية وسبل إعدادها والاسترشاد بها في جميع مراحل وخطوات البحث.

2- تضمين أمثلة تطبيقية (وبخاصة المترجمة من بحوث ودراسات أجنبية) على كيفية توظيف والاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث التربوية.

3- إجراء بحوث مشتركة مع باحثين أجانب مدربين في مجال أطر العمل النظرية والمفاهيمية وذلك للاستفادة من خبراتهم في إعداد وتطبيق أطر العمل النظرية والمفاهيمية في البحوث التربوية.

4- عقد مؤتمر علمي حول دور النظرية في البحث التربوي بهدف تشجيع الباحثين على استخدام وتوظيف أطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم.

5- تقديم برامج تدريبية للباحثين الممارسين على أطر العمل النظرية والمفاهيمية.

6- تضمين أطر العمل النظرية والمفاهيمية ودور النظرية في البحث التربوي كجزء مهم من برامج إعداد طلاب الدراسات العليا والباحثين المبتدئين.

7- الاستفادة من استمارة تحليل المحتوى المقدمة في الدراسة الحالية وما تتضمنه من معايير كأساس وجزء لا يتجزأ من عملية تحكيم البحوث المنشورة في الدوريات الخاصة بالتربية العلمية. وبمعنى آخر: أن يكون الاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية وجودة معالجتها معياراً رئيسياً لقبول البحوث والدراسات للنشر.

8- أن تكون قائمة المعايير المتضمنة في استمارة تحليل المحتوى المقدمة في الدراسة جزءاً من المعايير المستخدمة في مناقشة الرسائل العلمية بمرحلتي الماجستير والدكتوراه بما يضمن إعداد أفضل لباحثي المستقبل.

9- إعداد دليل متكامل يتم تحديثه بشكل مستمر يوضح أبرز النظريات العلمية في البحث التربوي بما يساعد الباحثين في انتقاء النظريات الأكثر ملائمة لبحوثهم وعدم إغفال أي نظرية مهمة.

10- تشجيع الباحثين على استخدام المصادر الأولية والرجوع إلى أمهات المراجع وكتابات المنظرين الرئيسيين وذلك من خلال معايير تحكيم البحوث المنشورة ومعايير تحكيم الرسائل العلمية.

مقترحات الدراسة:

تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها على حد علم الباحثة الحالية وهي تفتح آفاق جديدة للبحث في هذا المجال. وبما يرتبط بنتائج الدراسة الحالية نقترح إجراء الدراسات والبحوث التالية:

1- إعادة إجراء الدراسة الحالية لتقييم مدى جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في مجالات تربوية أخرى مثل: مناهج وطرق تدريس الرياضيات، واللغات، أو بحوث تقنيات التعليم، أو بحوث الإدارة التعليمية.

2- إعادة إجراء الدراسة لتقييم جودة معالجة أطر العمل النظرية والمفاهيمية في رسائل الماجستير والدكتوراه.

3- إجراء دراسة مسحية باستخدام الاستبيان لاستطلاع آراء الباحثين وأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بشأن الصعوبات التي يواجهونها في توظيف النظريات وأطر العمل النظرية والمفاهيمية في بحوثهم.

4- فاعلية برنامج مقترح حول دور النظرية في البحث التربوي في تنمية مهارات استخدام أطر العمل النظرية والمفاهيمية لدى الباحثين التربويين.

5- استخدام بروتوكولات التفكير بصوت عال لتحديد الصعوبات التي يواجهها الباحثون التربويون في استخدام والاسترشاد بأطر العمل النظرية والمفاهيمية.

قائمة المراجع

Abraham, M. R. (2008). Importance of a theoretical framework for research. *Nuts and Bolts of Chemical Education Research*, Chapter 5, pp 47–66.

Anfara, V. A. (2008). *Theoretical frameworks: The SAGE Encyclopedia of qualitative research methods*. Thousand Oaks, CA: Sage, pp. 870-874.

Berman, J., & Smyth, R. (2015). Conceptual frameworks in the doctoral research process: A pedagogical model. *Innovations in Education and Teaching International*, *52*(2), 125-136.

Casanave, C. P., & Li, Y. (2015). Novices' Struggles with Conceptual and Theoretical Framing in Writing Dissertations and Papers for Publication. *Publications*, *3*(2), 104-119.

Chukwuedo, S. O., &Uko-aviomoh, E. E. (2015). Building Theoretical And Conceptual Frameworks For Quantitative Research Report In Education. *African Journal Of Studies In Education*, *10*(2), 83-101.

George B. (2009). *Nursing theories: The base for professional nursing practice* (3rd ed.) Norwalk Appleton and Lange

Grant, C., &Osanloo, A. (2014). Understanding, Selecting, and Integrating a Theoretical Framework in Dissertation Research: Creating the Blueprint for Your "House". *Administrative issues Journal*, *4*(2), 4.

Green, H. E. (2014). Use of theoretical and conceptual frameworks in qualitative research. *Nurse researcher*, *21*(6), 34-38.

Herek, G in Pequegnat, W, and Stover E.(eds.)(1995). *How to write a successful research grant application: a guide for social and behavioural scientist*. Chapter 9. Plenum Press. p.86 Available http://www.google.com/books?id=uk2F0OkOot8C&printsec=frontcover#v=onepage&q&f=false

Idongesit, I., &Uyanah, D. A. (2015). Utilization of Conceptual and Theoretical Framework in Research by Nurse

Educators in Akwa Ibom and Cross River States, Nigeria. *Global Journal of Medical Research, 15*(4).

Imenda, S. (2014). Is there a conceptual difference between theoretical and conceptual frameworks. *Journal of Social Sciences*, *38*(2), 185-195.

Iqbal, J. (2007) Learning from a doctoral research project: Structure and content of a research proposal. *The Electronic Journal of Business Research Methods, 5*(1),11–20.

Jabareen, Y. (2009). Building a conceptual framework: philosophy, definitions, and procedure. *International Journal of Qualitative Methods*, *8*(4), 49-62.

Knobloch, N. A. (2010). *Building conceptual and theoretical frameworks that inform research*. Retrieved from: https://pdfs.semanticscholar.org/4688/c7761491812fd90d9404afdc9f40f09045dd.pdf?_ga=2.10337009.597830073.1496586471-291494161.1491405607

Lester, F. (2005). On the theoretical, conceptual, and philosophical foundations for research in mathematics education *ZDM, 37*(6), 457-467.

Liehr P, Smith M. J. (1999). Middle range theory: Spinning research and practice to create knowledge for the new millennium. *Advances in Nursing Science 21*(4): 81-91.

Lysaght, Z. (2011). Epistemological and paradigmatic ecumenism in "Pasteur's Quadrant:" Tales from doctoral research.*Official Conference Proceedings of the Third Asian Conference on Education* in Osaka, Japan. Retrieved from http//: iafor.org/ace2011_offprint/ACE2011_offprint_0254.pdf

Maxwell, J. A. (2005). *Qualitative research design: An interactive approach* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

National Research Council. (2002). *Scientific Research in Education*. Washington, DC: National Academies Press.

Ngulube, P., Mathipa, E. R., & Gumbo, M. T. (2015). Theoretical and conceptual frameworks in the social and management

sciences. *Addressing research challenges: making headway for developing researchers*, 43-66.

Ocholla, D. N., & Le Roux, J. (2011). Conceptions and misconceptions of theoretical frameworks in Library and Information Science research: a case study of selected theses and dissertations from eastern and southern African universities. *Mousaion*, *29*(2), 61-74.

Petrina, S. (2009). Thesis & Dissertation Proposal Guide.

Rockinson-Szapkiw, A. J. (2012). *The Importance of the Literature and the Theoretical Framework*. Retrieved form: http://www.amandaszapkiw.com/artifacts/research-process-theoretical-framework/Research%20Process_%20The_Literature_Review_and_Theorectical_Framework.pdf.

Rogers, J. (2012). The importance of a conceptual framework in research with children and young people in foster care. In *European Scientific Association on Residential and Family Care for Children and Adolescents 12th World Conference.*. University of Bath.

Roussos, A. J., Lissin, L. B., & de Duarte, A. L. (2007). The importance of the theoretical framework in the formulation of clinical inferences in psychotherapy. *Psychotherapy Research*, *17*(5), 535-543.

Stichler, J. F., & Hamilton, D. K. (2008). Theoretical and conceptual frameworks in research and practice. *HERD: Health Environments Research & Design Journal*, *1*(4), 4-6.